فقلنا: دُلّونا عليه! فقالوا: إنه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبُر الكعبة جالساً، رجلٌ قصيرٌ أرْمَصُ[١]، بين بُرْدَين[٢] وعمامة، ليس عليه قميص؛ قد علّق نعليه في شماله. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٢) عن سليمان بن الربيع بمعناه مع زيادة.

إطعام سعد بن عبادة رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه أتى النبيَّ ﷺ بصحفة ـ أو جفنة ـ مملوءة مخاً، فقال: «يا أبا ثابت، ما هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد نحرتُ أربعين ذاتِ كَبِدٍ، فأحببتُ أنْ أُشبِعَكَ من المخّ. فأكلَ النبي ﷺ ودعا له بخير. كذا في الكنز (٧/ ٤٠).

حديث أنس رضي الله عنه في ذلك ودعاؤه ﷺ لسعد

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن سعد بن عبادة دعا النبي ﷺ فأتاه بتمر وكِسَر فأكلَ، ثم أتاه بقدح من لبن فشرب، فقال: «أكَلَ طَعامَكُم الأبرارُ، وَأفطَرَ عِندَكُمُ الصائمونَ، وَصَلَّتْ عَلَيكُمُ الملائكةُ، اللهمَّ اجعَلْ صَلَواتِكَ على آلِ سَعْدِ بنِ عُبادة». كذا في الكنز (٥/ ٦٦). وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أنس مطولاً بمعناه. وفيه: وقرّب إليه منها شيئاً من سمسم وشيئاً من تمر. كما في الكنز (٥/ ٦٦).

قصة ضيافته رضي الله عنه في ذلك

وأخرج ابن سعد (٣/ ١٤٢) عن عروة قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أُطُمِه[٣]: مَنْ أحبَّ شحماً أو لحماً فليأتِ سعد بن عبادة. ثم أدركت ابنه مثل ذلك يدعو به، ولقد كنتُ أمشي في طريق المدينة وأنا شابّ، فمرّ عليّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما منطلقاً إلى أرضه بالعالية، فقال: يا فتى تعالَ انظر هل ترى على أُطُم سعد بن عبادة أحداً ينادي؟ فنظرت فقلت: لا، فقال: صدقت.

إطعام أبي شعيب الأنصاري رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر

أخرج البخاري عن أبي مسعود الأنصاريّ رضي الله عنه قال: كان من الأنصار رجلٌ

---

(١) «أرمص»: الذي في عينه رمص وهو ما يجتمع في زوايا العين رطباً.

(٢) «بُردين»: مثنى بُرْدة: كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغَر تلبسه الأعراب والجمع: بُرُد.

(٣) «الأُطُم»: القصر، وكل حصن بني بحجارة وكل بيت مربع مسطح. انظر «قاموس المحيط» (٤/ ١٠٢).